المنهج المفيد

فى

طلب العلم الشرعى

بقلم:

إسلام علاء الدين مصطفى

- غفر الله له -

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله تعالي نحمده ، و نستعين به و نستغفره ، و نتوب إليه ، و نعوذ بالله تعالي من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا ، إنه من يهده الله تعالي فهو المهتد ، و من يضلل فلن تجد له وليا مرشدا.

و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أشهد ان محمدًا عبد الله و رسوله.

أما بعد ؛

فإن أصدق الحديث كلام الله تعالي ، و أحسن الهدي هدي محمد ﷺ ، و إن شر الأمور محدثاتها و كل محدثة بدعة ، و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة فهي في النار.

فهذا برنامج مختصر في طلب العلم الشرعي للمبتدئين يكون عوناً لهم في طريق الطلب ، و قد عاينت الكثير من البرامج الغير واقعية التي تفني الأعمار دون تحصيلها بأي حال من الأحوال ، و قد راعيت في هذا البرنامج التدرج ، و راعيت أيضا ألا أثقل كاهل الطالب بكثير من الكتب الكبيرة في البداية.

و قد ذكرت بعضًا من الطبعات المعتمدة و المصححة لبعض الكتب المذكورة في هذه الرسالة ، لتوفر علي الطالب الجهد المبذول في البحث عن أفضل الطبعات و السؤال عليها.

و قد فصلت القول في علم الحديث و أطلت النفس في ذلك ، و ذلك لأنه علم خادم يخدم جميع العلوم الأخري المذكورة في هذه الرسالة.

و الله أسأل أن ينفعنا بها و إياكم و يرزقنا العلم النافع و العمل الصالح ، و أن يجعل ما قلناه زادا إلي حسن المصير إليه ، و عتادا إلي يمن القدوم عليه ، إنه بكل جميل كفيل ، و هو حسبنا و نعم الوكيل.

كتبه

إسلام علاء الدين مصطفي علي

– حامدًا الله تعالي و مصليًا علي النبي محمد ﷺ –

القاهرة في ٦ شعبان ١٤٣٣ هـ – الموافق ٢٦ يونيو ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

➢ القرآن الكريم و علومه

(١) حفظ القرآن الكريم:

- حفظ خمس آيات في اليوم و استغلال الأوقات المباركة للحفظ مثل أوقات السحر و الصبح.
- استخدام نسخة واحدة من المصحف حيث أن هذا يساعد كثيرًا علي الحفظ و الإستذكار [١].
- مراجعة المحفوظ يوميًا في الصلوات و السنن إن أمكن.
- مراجعة محفوظ الأسبوع كل يوم جمعة [٢].

(٢) علم التجويد:

- لابد من السماع لأحد المشايخ – مثلا المصحف المعلم و يكرر وراء الشيخ حتي يتقن قراءة الآية قبل حفظها و هذا فقط لمن لم يتيسر له شيخ يقرأ عليه و يصحح له قراءته.
- الإستعانة بكتاب لتعلم قواعد القراءة و التجويد مثل كتاب: القول المفيد في علم التجويد [٣] ، مع الإستماع لدروس التجويد و تقييد الفوائد علي هوامش الكتاب.
- بعد الإنتهاء من تعلم قواعد التجويد و إتقانها يتجه الطالب إلي حفظ أحد المتون مثل متن الجزرية و يدرس أحد الشروح المعتمدة لها.

(٣) الإجازة في القراءة:

- البحث عن أحد الشيوخ المتقنين المسندين و قراءة القرآن عليهم كاملاً و طلب الإجازة في قراءة حفص عن عاصم الكوفي.

---

[١] و ليكن مصحف المدينة حيث أنه الأكثر توفرا في المساجد و البيوت و له عده مميزات ، فكل صفحة تنتهي برأس آية و خطه واضح و جميل.

[٢] عند الإنتهاء من الحفظ تمامًا ، يقسم المحفوظ علي أكثر من جمعة بحيث يتم المراجعة في شهرين أو قدر المستطاع.

[٣] للشيخ محمد أحمد معبد – و قد طبع في دار السلام في مصر.

(٤) التفسير:

- أولي الكتب التي يتعرض لها الطالب هي تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان[٤] للشيخ السعدي رحمه الله ، و يستفاد منه أثناء الحفظ ؛ أي عند حفظ الخمس آيات كل يوم يقوم الطالب بقراءة تفسيرهم من الكتاب المذكور.
- من الكتب التي أوسع من الأول و دون المطولات كتاب أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير[٥] للشيخ أبو بكر الجزائري رحمه الله.
- بعد الإنتهاء منهما أن من أحدهما يتجه الطالب إلي كتاب محاسن التأويل[٦] للقاسمي رحمه الله.
- ثم الإتجاه إلي المطولات مثل تفسير ابن كثير[٧] و تفسير الطبري[٨] و غيرهما.

➢ العقيدة و التوحيد

- يبدأ بكتاب ٢٠٠ سؤال و جواب في العقيدة للشيخ الحكمي رحمه الله و يقرأه قراءة متأنية ليكون له تصور عن مباحث علم العقيدة و يكبر لديه الإحساس بالأدلة و معانيها.
- بعد ذلك يقرأ كتاب شرح كتاب التوحيد ، و هناك الكثير من الشروح المتوفرة كشرح الشيخ ابن العثيمين رحمه الله و كتاب فتح المجيد و غيرهما و الأولي قراءة فتح المجيد و الإستماع إلي شرح الشيخ ابن العثيمين رحمه الله و تقييد الفوائد و الزوائد من شرح الشيخ علي هامش الكتاب.
- بعد ذلك يذهب إلي شرح الواسطية للشيخ ابن العثيمين رحمه الله و شرحها أيضًا لخليل هراس و تقييد الفوائد و الزوائد علي هوامش الكتاب.
- المرحلة التالية تكون بقراءة المطولات و كتب الأقدمين في مسائل العقيدة و الإيمان كالإيمان لابن مندة و غيره.

---

[٤] و أفضل طبعاته طبعة دار ابن الجوزي بالمملكة العربية السعودية.

[٥] و أفضل طبعاته طبعة دار السلام بمصر في ٥ مجلدات و بهامشه كتاب نهر الخير علي أيسر التفاسير.

[٦] و أفضل طبعاته الطبعة التي صححها و رقمها محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله تعالي.

[٧] و أفضل طبعاته طبعة دار أولاد الشيخ و قد صورت في دار عالم الكتب.

[٨] و قد طبع هذا الكتاب بتحقيق الشيخ أحمد شاكر و الشيخ محمود محمد شاكر ، و أفضل الطبعات حاليا طبعة دار هجر بتحقيق الشيخ التركي.

➢ اللغة العربية

- يبدأ بالمقدمة الأجرومية مع شرحها التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية [٩] للعلامة المحقق محمد محي الدين عبد الحميد رحمه الله و يستمع لأحد شروحها الصوتية و يقيد الفوائد و الزوائد علي هوامش الكتاب.
- يتجه بعد ذلك إلي ألفية ابن مالك و لها شروح كثيرة نافعة.

➢ الفقه و علومه

(١) علم أصول الفقه:

- يبدأ بكتاب الواضح في أصول الفقه للمبتدئين [١٠] للأشقر و يستمع لأحد الشروح الصوتية و يقيد الفوائد و الزوائد.
- يتجه بعد ذلك إلي مذكرة أصول الفقه للشنقيطي رحمه الله.
- ثم يتجه إلي المطولات مثل إرشاد الفحول [١١] للشوكاني و غيره.

(٢) الفقه و الأحكام:

- البداية بكتاب الوجيز في فقه السنة و الكتاب العزيز للدكتور عبد العظيم بدوي مع قراءة متن بداية المتفقه للشيخ وحيد عبد السلام بالي و الاستئناس بأحد شروحه المطبوعة.
- و الأفضل استخراج أدلة متن بداية المتفقه بواسطة الطالب علي نسق ما فعله البغا في أدلة متن أبي شجاع و ذلك أنفع للطالب من عدة نواحي.
- بعد ذلك دراسة كتاب تمام المنة في فقه الكتاب و صحيح السنة للشيخ عادل العزازي.
- ثم الإتجاه إلي المطولات و الكتب التي أعتنت بالخلاف إلي أن يصل إلي المغني لابن قدامة المقدسي رحمه الله و أمثاله.

---

(٩) و أفضل طبعات هذا الكتاب طبعة دار السلام بالرياض في مجلد.

(١٠) و قد طبع في دار النفائس و توزعة دار السلام في مصر.

(١١) و اسمه الكامل إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول ، و أفضل طبعاته الطبعة التي بتحقيق أبي حفص سامي العربي بدار الفضيلة.

➢ الحديث و علومه

(١) الحديث:

- يبدأ بحفظ الأربعين النووية و تتمتها الخمسين لابن رجب الحنبلي مع قراءة شرحها ، قراءة أحد الشروح المعاصرة و قراءة شرح ابن رجب[١٢] علي هذه الأحاديث.
- ثم يتجه إلي قراءة كتاب اللؤلؤ و المؤجان فيما أتفق عليه الشيخان[١٣] لمحمد فؤاد عبد الباقي ، و إن كان يجيد الحفظ فليستعن بالله تعالي عليه ، و يكرر قراءة هذا الكتاب كلما أنهاه.
- ثم يتجه بعد ذلك إلي الصحيحين و شروحهما[١٤] و يأخد كل الوقت اللازم لقراءتهما بتعمق و فهم معانيهما.
- ثم يتجه إلي السنن الأربعة[١٥] و مسند أحمد[١٦] و دواوين السنة المشهورة.
- و لتكن لطالب العلم عناية بإستقراء كتب الأحاديث الضعيفة و الموضوعة[١٧] حتي يكون علي دراية بها ، إذ أنه يقبح بطالب العلم المتمكن أن يستدل علي حكم أو فتوي بحديث ضعيف أو موضوع.

(٢) مصطلح الحديث:

- يبدأ بالبيقونية و شرحها للشيخين ابن العثيمين رحمه الله و طارق بن عوض الله بن محمد –حفظه الله– .
- ثم يتجه إلي نخبة الفكر و شرحها نزهة النظر و شرح الشيخ طارق بن عوض الله بن محمد –حفظه الله لكليهما– .

---

(١٢) في كتابه جامع العلوم و الحكم بشرح خمسين حديثا من جوامع الكلم ، و له عده طبعات أفضلها طبعة الشيخ طارق عوض الله بدار ابن الجوزي.

(١٣) طبع عدة طبعات في دور نشر كثيرة جدا ، و أفضلها طبعة دار الآثار بصنعاء

(١٤) و سنتحدث في أحد الملاحق علي طبعات الصحيحين و الروايات المعتمدة فيهما و الشروح و ترتيب قراءتها و كيفية الإستفادة منها.

(١٥) سنن الترمذي ، و سنن ابن ماجة ، و سنن أبي داود ، و سنن النسائي الصغري المسمي بالمجتبي من السنن.

(١٦) و له طبعتان مميزتان : الأولي طبعة مؤسسة الرسالة و تمتاز بالتخريج الموسع و قد خرجت في ٥٢ مجلد ، و الثانية طبعة المكنز و توزعها دار المنهاج في السعودية و تمتاز بالدقة العالية جدا في الضبط ، و هناك طبعة عليها تعليقات و تخريج الشيخ أحمد شاكر للأجزاء الأولي من المسند موجودة عند دار الحديث بالقاهرة.

(١٧) مثل كتاب الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ، و كتاب الموضوعات لابن الجوزي و غيرهما.

- ثم يتجه إلي كتاب علوم الحديث لابن الصلاح و النكت عليه و التقييد و الإيضاح[١٨] ، و قد جمعهم الشيخ طارق في طبعة واحدة ، مع الإستقراء الكامل للأحكام و بذل الطاقة في تحرير المسائل الغير محررة.
- ثم يتجه إلي المطولات كتدريب الراوي[١٩] و فتح المغيث[٢٠].
- و قد يستأنس بكتاب الشيخ طارق بن عوض الله بن محمد المسمي تقريب علم الحديث.
- و قد تستبدل البيقونية بكتاب التذكرة لابن الملقن و شرحها التوضيح الأبهر بشرح تذكرة ابن الملقن[٢١] في علم الأثر للسخاوي.
- و من الكتب المهمة التي قد يقرأها بعد إنهاء نخبة الفكر كتاب الإقتراح في فن الإصطلاح لابن دقيق العيد ، و كتاب الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للشيخ أحمد شاكر رحمه الله.

(٣) علم الرجال و الجرح و التعديل:

- فيبدأ بكتاب ضوابط الجرح و التعديل للشيخ الدكتور عبد العزيز العبد اللطيف رحمه الله مع الإستعانة بأحد الشروح المسموعة و تقييد الفوائد.
- بعد ذلك الإتجاه إلي كتاب شفاء العليل بألفاظ و قواعد الجرح و التعديل لأبي الحسن مصطفي بن إسماعيل.
- بعد ذلك دراسة كتاب الجرح و التعديل[٢٢] لإبراهيم اللاحم من سلسلة نقد المرويات[٢٣] و هي سلسلة نافعة جدا.
- و لابد من تطبيق ما يقرأه الطالب في هذا العلم علي صنيع الأئمة في نقد الأحاديث ، و مداومة النظر فيها و تحرير القواعد الغير محررة في هذا العلم من وجهة نظر الطالب.

---

[١٨] طبع في دار ابن عفان و دار ابن القيم في ٦ مجلدات.
[١٩] أفضل طبعاته طبعة الشيخ طارق بن عوض الله بن محمد بدار ابن الجوزي ، و قد ألحق به اختصارا له سماه المختصر الحاوي لمهمات تدريب الراوي.
[٢٠] و أفضل طبعاته طبعة دار المنهاج بالرياض.
[٢١] طبع في دار أضواء السلف في مجلد لطيف.
[٢٢] طبع في دار الرشد بالرياض.
[٢٣] صدر منها حتي الآن : الإتصال و الإنقطاع في مجلد ، الجرح و التعديل في مجلد ، و مقارنة المرويات في مجلدين.

- و ننصح بتأخير كتاب الرفع و التكميل في الجرح و التعديل[٢٤] لأبي الحسنات اللكنوي لأن فيه بعض المخالفات العقدية فلابد لطالب العلم أن تثبت قدمه أولاً في العلم ثم يتجه إلي النقد و الإستدراك.
- و من الكتب الصغيرة النافعة في هذا العلم كتاب خلاصة التأصيل لعلم الجرح و التعديل للشيخ الدكتور الشريف حاتم العوني –حفظه الله- .

(٤) علل الحديث:

- للأسف ... لم أجد كتابًا مفردًا لتحقيق مسائل هذا العلم و تقريبه للطلاب و تعليم الطلاب كيفية اكتشاف العله و البحث فيها بشكل موسع و لكن معظم قواعده تجدها مبثوثة في كتب الحديث و كتب العلل و ما إلي ذلك.
- لذلك فيبدأ الطالب بقراءة كتاب شرح علل الحديث للشيخ مصطفي العدوي ، و مذكرة علل الحديث من كتاب تيسير علوم الحديث للشيخ عمرو عبد المنعم سليم.
- ثم يبدأ في قراءة مقدمات كتب العلل كعلل ابن أبي حاتم و علل الدارقطني و علل الترمذي الكبير و علل ابن المديني ما إلي ذلك من كتب العلل لأئمة علم العلل.
- ثم يتجه لقراءة كتب العلل و مطالعة و دراسة شروحها كشرح العلل لابن عبد الهادي و شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي و غيرهم.
- و أري أن يجعل طالب العلم لنفسه كناشة لفوائد هذا العلم فيضع فيها ما يظهر له من قواعد و أمثلة تيسر عليه الطلب لعله يخرج بمصنف لم يسبق إلي مثله في هذا العلم.

(٥) التخريج و دراسة الأسانيد:

- ينصح الجميع بكتاب أصول التخريج و دراسة الأسانيد للدكتور محمود الطحان و هو كتاب لم يسبق إليه في المعاصرين و لكن يغلب عليه الجانب النظري و يغيب عنه الجانب التطبيقي العملي و الأمثلة الكثيرة لتوضيح المقصود.
- لذلك نري دراسة كتابي تيسير تخريج الأحاديث و تيسير دارسة الأسانيد و كليهما للشيخ عمرو عبد المنعم سليم.

---

[٢٤] و قد طبع بعناية و تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في دار المطبوعات الإسلامية و توزعة دار السلام في مصر.

- و لابد من الإستفادة من برامج الحاسوب الحديثة[٢٥] في المساعدة علي الإستخراج كفهارس للحديث و الرجال و فقط.
- و يجب أيضًا مداومة النظر في كتب التخريج للقدامي و المعاصرين أمثال : ابن حجر[٢٦] و الزيلعي[٢٧] و غيره ، و أمثال الشيخ الألباني[٢٨] و الشيخ الحويني[٢٩] و غيرهم.
- و أيضًا من المفيد البداية في التدرب علي تخريج الأحاديث و دراسة أسانيدها و جمع طرقهما و بحث عللها منذ بداية الطلب و بعد الإنتهاء من المرحلة الأول في علم المصطلح حتي تتكون لدي الطالب المهارة و الملكة في هذا العلم.

➢ السير و التاريخ

- فيبدأ بقراءة سيرة الرسول ﷺ من كتاب السيرة النبوية الصحيحة لأكرم ضياء العمري.
- ثم يتجه بعد ذلك إلي كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد[٣٠] لابن القيم.
- و ليقرأ في سير الصحابة من الإستيعاب في معرفة الأصحاب[٣١] و الإصابة في معرفة الصحابة[٣٢].
- و ليقرأ كتاب سير أعلام النبلاء[٣٣] للحافظ الذهبي فقد جمع فيه مؤلفه بالفعل سير النبلاء من القرون الأولي.

➢ الزهد و الرقائق

- فليبدأ بكتاب البحر الرائق في الزهد و الرقائق للشيخ الدكتور أحمد فريد.
- ثم كتاب الداء و الدواء للإمام ابن القيم الجوزية رحمه الله.
- ثم يقرأ ما طاب له ليرقق قلبه من كتب علماء أهل السنة و الجماعة.

---

[٢٥] مثل المكتبة الشاملة و غيرها من البرمجيات النافعة.

[٢٦] مثل كتاب التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير.

[٢٧] في كتابه نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية.

[٢٨] مثل السلسلة الصحيحة و الضعيفة و إرواء الغليل و غيرهم.

[٢٩] مثل بذل الإحسان و غوث المكدود و تخريجاته علي الأجزاء الحديثية.

[٣٠] و أفضل طبعاته حتي الآن طبعة مؤسسة الرسالة.

[٣١] و من الطبعات الجيدة و الجديدة طبعة الشيخ عادل مرشد لهذا الكتاب العظيم.

[٣٢] و أفضل طبعاته طبعة دار هجر بإشراف الشيخ عبد الله التركي.

[٣٣] و قد طبع في مؤسسة الرسالة في ٢٨ مجلد ، و لهم طبعة جديدة في ٣٠ مجلد علي ما قد سمعت.